رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح التبيان في أيمان القرآن لابن القيم

82- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية | ٢٢/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للثاني والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في كتاب التبيان في ايمان القرآن - 00:00:19

لابن القيم رحمه الله تعالى وهذا كتاب مثل ما مر معنا كثيرا انه يتعلق في اقسام القرآن وايمان القرآن والسور التي افتتحت بالقسم مثل والليل والشمس والضحى والنجم ونحوها. جمعها ابن القيم جمع هذه الاقسام وتكلم عنها. وآآ ايضا تطرق - 00:00:35

اقسام اخرى وايمان اخرى ثم لما وصل سورة الذاريات وتكلم عن عن القسم في سورة الذاريات في قوله تعالى والذاريات ذروا ثم القسم الاخر في السورة نفسها والسماء ثم قسم ثالث في السورة نفسها - 00:01:02

وربك في قوله فوربك هذه اقسام ثلاثة تكلم عنها ولكن ابن القيم رحمه الله لما جاء عند قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون؟ يعني توسع في في خلق الانسان والحديث عن اجزاء الانسان والكلام حول - 00:01:25

ما يتعلق بهذا الانسان من خلق بديع الذي اشارت الاية الى التأمل والتفكر فيه وفي انفسكم افلا تبصرون وتتأملون وتتفكرون في هذا الخلق العجيب. طيب. تحدثنا او قرأنا شيئا مما يتعلق بهذه الاية - 00:01:49

والان نستكمل ما توقفنا عنده تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا وللمؤلفين وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى فصل فان قيل - 00:02:08

تصريح منكم بان المرأة لها مني وان منها احد. وان منها احد. وان منها احد الجزئين الذين يخلق الله منهم الولد وقد ظن طائفة من الاطباء ان المرأة لامنية لها قيل هذا هو السؤال الذي اوردته ام المؤمنين عائشة رضي الله ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وام - 00:02:33

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم واجابهما عنه باثبات مني المرأة ان ام سليم رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق - 00:02:53

هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ قال نعم اذا رأت الناس فقالت ام سلمة اوتحتلم اوتحترم المرأة فقال تربت يداك فبما يشبهها ولدها وفيهما عن عائشة رضي الله عنها ان ام سليم رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يغوص هل عليها من غسل - 00:03:06

قال نعم اذا رأت ماء قالت فقلت لها اف لك اترى المرأة ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكون الشبه الا من ذلك اذا علا الرجل اشبه الولد اخواله واذا على ماء الرجل مائها اشبه اعمامه - 00:03:29

وقد اكثر جالي نوس التشريع على حيث قال ان المرأة لا مني لها هذي مسألتها طبعا كما فلنحرر هذه المسألة طبعا كما شرعا. طيب

طيب هو الان لما ذكر قال وقد ذكر جالي نوس - 00:03:48
التشنيعة على ارض هؤلاء هم من علماء الفلاسفة قبل الاسلام وابن القيم يمكن قد ينقل عنهم شيئا من ذلك وهؤلاء من علماء الفلاسفة. طيب واصل قال رحمه الله تعالى كما - 00:04:13
يقصد طبعا ان يحررها من باب الطبيعيات. فالمحرر هذي مسألة طبع يمكن ما حررت شرعا فنقول مني الذكر من جملة العقوبات والفضلات التي البدن وهذا امر مشترك بين الذكر والانثى وبواسطته يخلق الولد وبواسطته يكون الشبه. ولو لم يكن للمرأة مني لما اشبهها ولدها. ولا يقال ان - 00:04:36
بسبب فانه لا ينعقد مع مني الرجل ولا يتحد به. وقد اجرى الله سبحانه العادة بان التولد والتوالد لا يكون لا يكون الا بين اصلين يتولد من بينهما ثالث. ومني الرجل وحده لا يتولد منه الولد ما لم تمازجه مادة اخرى من الانثى - 00:04:56
وقد اعترف باب هذا القول الاخر وقد اعترف ارباب هذا القول الاخر بذلك وقالوا لابد من وجود مادة بيضاء لزجة للمرأة تصير مادة لبدن الجنين. ولكن نازعوا هل فيها قوة عاقدة كما في - 00:05:18
رجل وقد فصل النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسألة في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ثوبان مولاه حيث سأله اليهودي عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلى فعلا نعم اي من العلو فعلى مني الرجل مني - 00:05:36
اذكر باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انثى باذن الله. نعم لمني الرجل خاصة البلاط والبياض الخروج بدفق ودفع فان اراد فان اراد من نفى مني المرأة انتفاء ذلك عنها اصاب. ولمن - 00:05:59
خاصة الرفقة والسفرة والسيلان بغير دفع فان نفى ذلك عنها اخطاء وفي كل من المائين قوة فاذا انضم احدهما الى الاخر اكتسب قوة ثالثة هي من اسباب تكون الجنين. واقتضوا الحكمة حكمة واقتضت - 00:06:19
حكمة الخلاق العظيم سبحانه ان جعل داخل الرحم ان جعل داخل الرحم خشنا كالاسفنج وجعل فيه طلبا وقبول ده كطلب الارض الشديدة العطش للماء وقبولها له. فجعله طالبا حافظا مشتاقا اليه بالطبع. فلذلك اذا - 00:06:37
به امسكه ولم يضيعه ويزلقه بل يشتمل عليه اتم اشتمال وينضم عليه اعظم انضمام لئلا يفسده الهواء فتتولى القوة فتتولى القوة والحرارة التي هناك وباذن الله لملك الرحم وباذن الله لملك الرحم عقد عقد عبده - 00:06:57
فتتولى القوة والحرارة التي هناك وباذن الله للملك الرحم عقده واضحى اربعين يوما كما يشاء وفي تلك الاربعين وفي تلك الاربعين يجمع خلقه فان الرحم اذا اشتمل على المني ولم يطيقه الى خارج استدار المني - 00:07:25
على نفسه وصار كالكرة واخذ في الشدة الى تمام ستة ايام. فاذا اشتد نقط فيه نقطة في الوسط وهو موضع القلب ونقطة وهي نقطة الدماغ. ونقطة عن اليمين وهي نقطة الكبد. ثم تتباعد تلك النقط ويظهر فيما بينها - 00:07:44
امر الى تمام ثلاثة ايام فقط. ثم تنفذ الدموية في الجميع ثم تنفذ الدموية في الجميع بعد ستة ايام اخر فيصير ذلك خمسة عشر يوما تتميز الاعضاء الثلاثة وهي القلب والدماغ والكبد وتمتد رطوبة النخاع وذلك يتم باثني عشر يوما ويصير المجموع سبعة - 00:08:04
وعشرين يوما ثم ينفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك في تسعة ايام اخر فيصير ستة ثم يتم هذا التمييز بحيث يظهر بحيث يظهر للحس ظهورا بينا في تمام اربعة ايام فيصير المجموع اربعين يوما. فيها - 00:08:28
يجمع خلقه وهذا مطابق لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته ان احدكم يجمع قلبه في بطن امه اربعين يوما. ولقد كفى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاجمال عن عن هذا التفصيل - 00:08:50
وهذا يقتضي ان اجتماع اقل ان اجتماع خلقه وقع في الاربعين الاولى ولا ينافي هذا ولا ينافي هذا قوله ثم الله يصلح ولا ينافي هذا قوله. ثم يكون على ثم يكون علقة مثل ذلك - 00:09:03
فانه يكون علاقة وهي قطعة من الدم قد جمع فيها خلقها جميعا. اه نعم. قد جمع فيها خلقها جمعا خفيا وذلك الخلق في ظهور في ظهور خفي على التدريج ثم يكون مضغة اربعين يوما اخرى وذلك التخليق يزداد شيئا فشيئا الى ان يظهر للحس ظهورا لا خفاء به

كله - 00:09:21
النوح لم تتعلق به بعد فانها انما تتعلق به في الاربعين الرابع آآ في الاربعين الرابعة بعد مائة وعشرين يوما. كما اخبر به الصادق المصدوق وذلك اما لا سبيل الى معرفته الا بالوحي. اذ ليس بالطبيعة ما يقتضيه. فلذلك حار فضلاء الاطباء واذكياء الفلاسفة الفلاسفة في ذلك. وقال - 00:09:46
ان هذا مما لا سبيل دون معرفته الا بحسب القوم البعيد قال من وقف على نهاية كلامه في ذلك ودأب فيه حتى مل وكلبه صاحب الطب الكبير تذكروا مناسبات خيالية ثم قال وحقيقة العلم فيه عند الله تعالى لا مطمع لاحد من الخلق في الوقوف عليه. قلت قد اوقفت قد اوقفت - 00:10:08
عليه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى بما ثبت في الصحيحين ان خلق احد ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم ثم يكون مضبطا مثل ذلك ثم يبعث اليه الملك فينفخ به الروح ويؤمر باربع كلمات بكسب رزقه واجله وعمله وشقي - 00:10:30
طيب يعني كل الكلام هذا كل الكلام هذا يدور حول الاية الشريفة وهي قول الله سبحانه وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ابن القيم رحمه الله وقف مع خلق الانسان وكيف يتكون خلقه - 00:10:50
وما اصله وهل هذا الانسان يتولد او يتخلق من ماء الرجل فقط او مما الرجل والمرأة كل هذا بينه بالادلة الواضحة طيب تفضل اقرأ باء ما بعده قال رحمه الله تعالى فصل ورأيت لبعض الاطباء كلاما ذكر فيه سبب وتفاوت في زمن الولادة فاذكره واذكر ما فيه - 00:11:07
اقعد ياض اذا تم خلق الجنين مدة معينة فانها اذا زادت عليها اذا زادت عليها مثلها تحرك الجنين فاذا انضاف الى فصل الجنين. قال فاذا تم اذا تم خلقه في ثلاثين يوما فانه اذا صار له ستون يوما تحرك فاذا انضاف الى ستين الى الستين مثلها - 00:11:31
صارت مئة وثمانين يوما وهي ستة اشهر وهي اقل مدة ينفصل لها الحمد واذا تم خلطه في خمسة وثلاثين يوما تحرك لسبعين وانفصل لسبعة اشهر. واذا تم خلقه لاربعين يوما تحرك بثمانين يوما وانفصل - 00:11:57
في ثمانية اشهر واذا تم لخمسة واربعين تحرك لتسعين وانفصل لتسعة اشهر وعلى هذا الحساب وعلى هذا الحساب ابدا. وهذا الذي ذكره هذا القائل يقتضي حركة الجنين قبل الاربعين وهذا خطأ قطعا فان الروح فان الروح - 00:12:14
تتعلق به بعد الاربعين الثالثة وحينئذ يتحرك فلا تثبت له حركة قبل مئة وعشرين يوما وما يقدر من حركة له لذلك فليست حركة ذاتية اختيارية بل علها حكم عريضة بسبب الاوشية والرطوبات. وما ذكره من الحساب لا يقوم عليه دليل ولا تجربة مضطربة فرب - 00:12:32
ما زاد على ذلك او نقص ولكن الذي نقطع به ان الروح لا تتعلق به الا بعد الاربعين الثالثة وما يقدر من حركته قبل ذلك ان صحت لم تكن بسبب الروح والله اعلم - 00:12:52
فصل واما اقل مدة الحمل فقد تظاهرت الشريعة والطبيعة على انها ستة اشهر قال الله قال تعالى وحمله افصاله ثلاثون شهرا وقال تعالى والدات يورينا اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان ان يتم الرضاعة. قال كنت شديد الحرص على مقادير ازمنة الحمل ترويفا ردة واحدة ولدت - 00:13:03
الف واربع واربع وثمانين ليلة. وزعم صاحب الشفاء انه شاهد ذلك. واما اكثره واما اكثره فقال في الشفاء بلغني من من حيث وتبت كل كل الثقة ان امرأة وضعت بعد الرابع - 00:13:25
من سن الحمل ولد قد نبتت اسنانه عاش اصل فان قيل فما سبب الاذكار والاناث؟ قيل الذين اختاره الذين اختاره انه النما سببه مشيئته يا شيخ تركي الان هذا فصل اللي قرأته - 00:13:43
عنا اقل مدة الحمل ستة اشهر اخذت من الاية هذه وحمله وفصاله وثلاثون شهرا مع الاية الاخرى والوالدات يرضعن اولادهن. وايضا اية لقمان وفصاله في عامين ولما كان الفصال في عامين والعامان اربعة وعشرون شهرا - 00:14:04

بقي من الثلاثين ستة اشهر هذي اقل مدة الحمل لكن ذكر هنا ان اقصى مدة الحمل اربع سنوات يقول هنا وزعم صاحب الشفاء انه شاهد ذلك واما اكثره اقصى مدة واطوله - 00:14:23

بلغني ان من حيث وثقت ان امرأة وضعت بعد الرابع يعني بعد اربع سنوات من الحمل وقد نبتت اسنانه وعاش هذا والله اعلم قد يكون قد يكون لكن الكلام على اقل المدة هذا ثابت في الشريعة - 00:14:42

واما اقصى يعني هل يبقى الجنين في بطن امه يعني الان معروف ست تسعة اشهر هو الغالب وقد يقل عن التسعة الى ستة اشهر وقد يزيد الى العاشر او او الحادي عشر او السنة - 00:15:01

لكن هل يبقى اربع سنين في بطن امه وهي وهو حمل في بطن امه هذا اللي ذكره يقول بلغني والله اعلم بذلك. الله اعلم شوفوا الفصل الذي يليه نعم تفضل - 00:15:19

قال رحمه الله تعالى فصل فان قيل فما سبب الاذكار والاناث؟ قيل الذي نختاره انه انما سببه مشيئة الرب الفاعل لاختياره وليس الطبيعي وكل ما ذكره اصحاب الطبائع من الاسباب - 00:15:36

حرارة الرجل ورطوبته قالوا وفساد المزاج ايضا يوجب ايراد الاناث واستقامته توجب الاذكار. وكل هذا تخليط وهذيان فليس للاذكار والاناث الا قول قول الله ملك الارحام وقد استأذنهما يا يا ربي ذكر يا ربي انثى يا ربي شقي ام سعيد - 00:15:52

الاذكار والاناث قران السعادة والشر شقاوة بالرزق والاجل ان قيل فتلك ايضا باسباب قلنا نعم ولكن باسباب بعد الولادة ولا سبب لاذكار الاناث قبل الولادة ان قيل فما تصنعون بحديث ثوبان الذي رواه مسلم في صحيحه ان يهودي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الولد فقال ما الرجل الابيض وماء المرأة اصفر - 00:16:15

اجتمع على من رجل هي المرأة اذكى باذن الله. واذا على نبي المرأة باذن الله فقالوا اليهود ان صدقت وانك لنبي. قيل هذا حديث تفرد به مسلم في صحيحه وقد تكلم فيه بعضهم وقال الظاهر ان الحديث وهم فيه بعض هواة وانما كان السؤال عن الشبه وهو الذي - 00:16:41

سأله عنه عبد الله ابن سلام في الحديث المتفق على صحته فاجابه بسبق الماء. وان الشبه يكون للسالف فلعل بعض الرواة انقلب عليه شبه ولدي بالمرأة بكونه انسى وشبهه بالوالد بكونه ذكرا لا سيما والشبه التام انما هو بذلك. وقالت طائفة - 00:17:01

الحديث صحيح لا مطعن في سنده ولا منافاة بينه وبين حديث عبد الله ابن سلام. وليست الواقعة واحدة وليست الواقعة واحدة. بل هما ورواية كل منهما غير رواية اخرى غيركم - 00:17:21

ورواية كل منهما غير رواية اخرى وفي حديث ثوبان قصة ضبطت وحفظت. قال ثوبان كنت قائما عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حبهم من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد - 00:17:37

فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لي لما تدفعني؟ قلت الا الا تقول يا رسول الله قال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي - 00:17:52

فقال اليهودي وجئت اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سل فقال اليهودي اين اين يكون الناس يوم - 00:18:09

الارض غير الارض والسماوات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم في الظلمة دون الجسر. قال فمن اول الناس اجازة؟ قال فقراء المهاجرين قالوا يهودي فما فاتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون. قال فما غداؤهم على اثرها؟ قال يمحو لهم ثور الجنة - 00:18:26

الذي يأكل من اطرافها. قال فما شرابهم عليه؟ قال من عين فيها تسمى سلسبيلا. قال صدقت. قال وجئت عن شيء لا يعلمه احد الا نبي او رجل او رجلان ولا ينفعك ان حدثتك قال اسمعي باذني - 00:18:49

قال جئت اسألك عن الولد قال ماء رجل ابيض وماء المرأة اصفر فان اجتمعا فعلى من الرجل من المرأة اذكر باذن الله واذا على مني المرأة مني الرجل انفا باذن الله. قال اليهودي لقد صدقت وانك لن - 00:19:07

المنصورة فذهبت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي سأل سألني عنه لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي به حتى اتاني الله به - 00:19:21

وما حديث عبدالله بن سلام وما حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه ففي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال بلغ عبدالله ابن الى سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي. فما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل - 00:19:33

ومن اي شيء ينزح الولد الى ابيه ومن اي شيء ينزع الى اخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن انفا جبريل فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال اما اول اشراط الساعة فنار تستحشر الناس من المشرق الى المغرب - 00:19:53

اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد كبد حوت واما الشبه وان الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة كان الشبه له. واذا سبقت كان الشبه لها. قال اشهد انك رسول الله. وذكر الحديث. اتظمن الحديث ان - 00:20:13

تتضمن الحديثان امرين يترتب عليهما اثران سبق الماء وعلوه فتأثير السبق في الشبه وتأثير العلو في الاذكار والاناث فان اجتمع الامران ترتب عليهما الاثران معا وايما انفرد يترتب عليه اثره. فاذا سبق ماء الرجل وعلى وكان الشبه له. واذا سبق ماء المرأة وعلى انست وكان الشبه لها - 00:20:33

وان سبق ماء الرجل آآ وان سبق ماء المرأة وعلى ماء الرجل اذكى وكان الشباب لها وان سبق ماء الرجل وعلى ماء المرأة انا كان شبه لها ومع هذا كله فهذا جزء وسبب ليس بموجب والسبب الموجب مشيئة الله تعالى - 00:20:59

قال فقد يسبب سببية فقد يسبب سببية السبب وقد يرتب عليه ضد مقتضاه ولا يكون في ذلك مخالف ولا يكون في ذلك مخالفة لحكمته كما تعجيزا لقدرته وقد اشار في الحديث الى هذا بقوله اذكر وانس باذن الله. وقد قال تعالى لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن - 00:21:18

اناثا ويهب اليه يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير. فاخبر سبحانه ان ذلك عائد الى مشيئته وانه قد يهب الذكور فقط والاناث فقط. وقد يجمع للوالدين بين النوعين معا وقد يخليهما عنهما مع - 00:21:45

وان ذلك كما هو راجع الى مشيئته فهو متعلق بعلمه وقدرته. وقد وهب الله ادم الذكور والاناث واسرائيل الذكور دون الاناث ومحمدا صلى الله عليه وسلم الاناث دون الذكور سوى ولده ابراهيم - 00:22:06

وقال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على سبعين سبعين امرأة تأتي كل كل امرأة منهن بغلام يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عليهن فلم تلد منهن الا امرأة - 00:22:20

واحدة جاءت بشق ولد. قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون دل على ان مجرد الوطء ليس بسبب تام وان كان له مدخل في وانما السبب التام مشيئة الله وحده - 00:22:37

هو رب الاسباب المتصرف فيها كيف شاء في عطائها باعطائه السببية اذا شاء ومنعها اياه وترتيب ضد مقتضاها عليها اذا شاء.

والاسباب هي مجاري الشرع والقدر عليها يجري امر الله الكوني والديني ان قيل فقد ظن ان الولد مخلوق من المائين جميعا فهل يخلق منهما على حد سواء؟ ام يكون بعض - 00:22:58

وبعضه من ماء الام. قيل قد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسألة هذه المسألة باوضح البيان. فقال الامام اخرج في مسنده حدثنا ابو حذيلة عن عطاء ابن السائب عن القاسم ابن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله قال - 00:23:26

مرة يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث اصحابه فقالت قريش يا يهودي ان هذا يزعم انه نبي فقال لاسألنه عن شيء لا يعلمه الا نبي جاء حتى جلس ثم قال يا محمد مما يخلق الانسان؟ فقال من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة فاما نطفة الرجل - 00:23:46

غليظة منها العظم والعصب واما لطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم قال اليهودي فقام اليهودي فقال هكذا كان يقول من قبلك بارك الله فيك. يعني هذا الان هو يتكلم عن مسألة - 00:24:06

التبكير والتأنيث يعني هل هناك اسباب تجعل هذا الجنين ذكرا او انثى او ليس هناك اسباب هو ذكر بعض الاثار وبعض يعني النقولات انه اذا علا ماء الرجل اذكر واذا علا - 00:24:28

ماء الانثى ماء الانثى انس وتكلم في نهاية الكلام ان هذا كله يعني مرجعه الى الله سبحانه وتعالى واذا اراد الله عز وجل كما في حديث الملك لما قال الملك اذكر او انثى - 00:24:49

فالامر كله متعلق بمشيئة الله وتقديره الله قدر الخلق قبل خلق السماوات والارض وقدر من يرزق باولاد او يرزق باناث قبل كل شيء وما يجري في هذا الكون وما وما يحصل في هذا الكون كله بتقدير الله وعلمه وكتابته - 00:25:06

وهذا امر مفروغ منه ولا في ولا نقاش فيه لكن قد نسمع الان ان بعض الاطباء يقولون لبعض الحوامل هل تريدين تريدين ذكرا او انثى وهذا الكلام اولا لا ندري عن صحته هل هو كلام صحيح مؤكد او لا - 00:25:27

لكن لو سلمنا انه هذا الامر يعني يقضي عليه الاطباء او او انهم في تحت قدرتهم وتحت ايضا يعني ممكن ان ان يصنعوا هذا الشيء نقول هذا كله تحت مشيئة الله - 00:25:47

ولو اراد الله الا يرزق هذا الانسان بذكر لا يستطيع الطبيب ولا غير الطبيب واذا اراد الله لان هؤلاء كلهم ينفذون اوامر الله وينفذون اقدارهم تحت قدر الله ومشيئته وامره - 00:26:06

ليس لهم امر خارج فلو قيل انهم يفعلون اسباب اجعلوا ذكرا وانثى ونقول هذه الاسباب لو سلمنا هي بمشيئة الله. هي بمشيئة الله مشيئته فوق كل شيء ولو اراد الله غير ذلك ما استطاعوا - 00:26:22

يعني لا يتنافى ما يقال عن الاطباء مع تقدير الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى ويعلم ما في الارحام يقال مثلا كيف الله عز وجل من العلوم التي اختص بها - 00:26:41

انه يعلم ما في الارحام ونجد الان ان الطب يعلم ويصور لك ويشكل لك ويظهر لك ما في الارحام هل هو ذكر او انثى هل هو سليم او مشوه او نحو ذلك - 00:26:57

يعلمون نقول متى يعلمون بعد اظهار الله لكن الله يعلم ما في الارحام قبل ان هل يوجد هذا الشيء فيها واذا كان الملك الذي يرسله الله قد علم ما في الرحم فالطبيب يعلم - 00:27:10

لكن قبل قبل هذا لا يعلمه. لا يتنافى هذا مع الطب الحديث ما في تنافي ابدا نواصل نواصل تفضل اقرأ قال رحمه الله تعالى فان قيل قد ذكرت ان تعلق الروح بالجنين انما يكون بعد الاربعين الثالثة. وان خلق الجنين يجمع في بطن امه اربعين يوما - 00:27:26

ثم اكون مضغة مثل ذلك. وبينتم ان كلام الاطباء لا يناقض ما خطأ به الوحي من ذلك. كما تصنعون بحديث حذيفة ابن الذي رواه مسلم في صحيحه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة - 00:27:52

فيقول اي ربي اشقي ام سعيد؟ فيكتبان فيقول اي ربي الذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص. قيل نتلقاه بالقبول والتصديق وترك التحريف ولا منها في شيء مما ذكرناه اذ غاية ما فيه - 00:28:18

ان هذا التقدير وقع بعد الاربعين الاولى وحديث ابن ابن مسعود يدل على انه وقع بعد الاربعين الثالثة وكلاهما حق فان هذا تقدير بعد تقدير الاول تقدير عند انتقال النطفة الى اول اطوال تخليق التي هي اول مراتب الانسان وما قبل ذلك فلم يتعلق بها التفريق - 00:28:39

تقدير ثاني تقدير عند كمال خلقه ونفس الروح. كذلك فذاك تقدير عند اول خلقه وتصويره. وهذا تقدير عند تمام خلقه وتصوره وهذا احسن من جواب من قال ان المراد بهذه الاربعين التي في حديث حذيفة الاربعين الثالثة - 00:29:01

اه وهذا بعيد جدا من لفظ الحديث يأباه كل الجبال فتأملوا. فان قيل فان قيل كما تسمعون بحديث اه بحديثه الاخر الذي في صحيح مسلم ايضا عن عامر بن ماثلة انه سمع عبد الله بن - 00:29:21

انه سمع عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقي في بطن امه وسعيد من موعظ بغيره. فاتى رجلا من اصحاب النبي

الله عليه وسلم يقال له حذيفة ابن حذيفة يقال له حذيفة بن اسيد الغفاري - 00:29:49
اعدتهم بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل فقال له الرجل اتعجب من ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر وبالنقطة اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا وصورها وخلق سمعها - 00:30:07
وجلدها ولحمها وعظامها ثم ثم قال يا ربي اذكر ام انثى؟ فيقضى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك في الصحيفة في يده ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما امر ولا ينقص - 00:30:27
وفي لفظ اخر في الصحيح اي في صحيحه ايضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذني هاتين يقول ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك الذي يخلقها - 00:30:47
سيقول نعم سيقول يا ربي اذكر او انثى ثم يقول يا ربي اسويه من او غير سوي فيجعله الله سويا او ثم يقول فيجعله الله سويا او غير سوي. ثم يقول يا ربي ما رزقه وما اجله وما خلقه - 00:31:01
ثم يجعله الله عز وجل شقيا او سعيدا. وفي لفظ اخر في الصحيح ايضا ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا باذن الله لبضع واربعين ليلة. ثم ذكر نحوه. قيل - 00:31:21
ايضا بالتصديق والقبول وترك التحريم وهذا يوافق ما اجمع عليه الاطباء ان مبدأ التخليق والتصوير بعد الاربعين فان قيل فكيف التوفيق بين هذا وبين حديث ابن مسعود وهو صريح في ان النطفة اربعين يوما - 00:31:42
في ان النطفة اربعين يوما نطفة. نعم. ثم اربعين يوما علقة حلقة نعم لعل او علاقة وهو صريح في ان النطفة اربعين يوم اربعين يوما نطفة ان النطفة نطفة العلم - 00:31:57
ثم ثم اربعين يوما علقتان ثم اربعين يوما مضغة ومعلوم ان العلقة والمضغة لا صورة فيهما ولا جلدة لا صورة فيهما ولا جلد ولا لحم ولا عظم وليس بنا حاجة الى التوفيق بين بين حديثه هذا - 00:32:19
وبين قول الاطباء فان قول النبي صلى الله عليه وسلم معصوم فان قول النبي صلى الله عليه وسلم معصوم وقولهم عرضة الخطأ ولكن الحاجة الى التوفيق بين حديثي وحديث فريسة المتقدم قيل - 00:32:40
لا ينافي بين الحديث لا لا تنافي بين الحديثين بحفظ الله مشاة صادقة معصومة وقد ظن طائفة ان التصوير في حديث حذيفة انما هو بعد الاربعين آآ بعد الاربعين الثالثة قالوا واكثر ما فيه تعقيب - 00:32:55
وترتيب كل شيء بحسبه وقد قال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء ستصبح الارض مخضرة بل قد قال تعالى ثم خلقنا النطفة علقتان فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما. وهذا تعقيب بحسب ما يصلح له المحل - 00:33:13
ولا يلزم ان يكون الثاني عقيبا اول تعقيب اتصال ظنت طائفة اخرى ان التصوير والتخليف الذي في حديث حذيفة هو هو في التدبير في التكبير والعلم. والذي في حديث ابن مسعود في الوجود الخارجي - 00:33:34
ما دل عليه الحديث من ان ذلك في اول الاربعين الثانية ولكن ها هنا تسويران احدهما تصوير خفي لا يضرني. بشره تصوير تقديري كما يصور من يفصل الثوب او ينجر الباب مواضع القطع والتفصيل. فيعلى - 00:33:48
فيعلم عليها ويصنع مواضع الفصل والوصل وكذلك كل من من يصنع صورة في مادة لا سيما لا سيما مثل هذه مثل هذه الصورة التي ينشأ فيها التصوير والتخليط والتخليط على التدريج شيئا بعد شيء لا وهلة واحدة كما يشاهد بالعيال في تخليق الطائف - 00:34:07
اربع مراتب احدها تصوير وتخليق علمي لم يخرج الى الخارج الثانية مبدأ تصوير خفي يعجز يعجز الحس عن ادراكه. الثالثة تصوير يناله الحس ولكن لم يتم بعد. الرابعة تمام التصوير الذي ليس - 00:34:31
المرتبة الاولى علمية وثلاث خارجية عينية وهذا التصوير بعد التصوير نظير التقدير بعد التقدير فان الرب تعالى قدر مقادير عاما قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وهناك كتبت السعادة والشقاوة والامل والارزاق والاجل. الثاني تقدير بعد - 00:34:51
شهادة وهو اخص منه وهو التكبير الواقي عند القبضتين القبضتين حين قبض تبارك وتعالى اهل السعادة بيمينه وقال هؤلاء للجنة وبعمله لاهل الجنة يعملون وقبض اهل الشرقوت باليد الاخرى. وقال هؤلاء للنار بعمل اهل النار يعملون - 00:35:13

تقدير بعد هذا وهو اخص منه عندما يقضي به كما في حديث حذيفة ابن اسير المذكور رابع تقرير اخر بعد هذا وهو عندما يتم خلقه وينفخ فيه وينفخ فيه الروح كما صرح به الحديث الذي قبله. وهذا يدل على سعة علم الرب تبارك وتعالى - 00:35:33
ويحاء واحاطته بالكليات والجزئيات وكذلك التصوير الثاني مضابط للتصوير العلمي مطابق للثاني والرابع مطابق للثالث. وهذا مما يدل على كمال قدرة الرب سبحانه وتعالى. ومضابطة ومطابقة لمعلومة وهذا مما يدل على كمال قدرة الرب سبحانه وتعالى ومطابقة مقدور المعلومة فتبارك الله رب العالمين واحسن الخالقين ونظير هذا التقدير هي كتابة العامة قبل مخلوقات - 00:35:57
ثم كتابة ماء نعم ثم كتابة ما يكون من العام الى العام في ليلة القدر وكل مرتبة من هذه المراتب وكل مرتبة من هذه المراتب تفصيل لما قبلها وتنويه وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا ويفسر بعضه بعضا ويطابق ويطابق الواقع في الوجود ولا يخالفه وانما - 00:36:29
يخبر بما يستقل الحس ولا وانما يخبر بما لا يستقل الحج ولا العقل بادراكه لا بما يخالف الحس والعقل. واما ما يعرفه الناس ويستقلون بادراكه على نمر عيني يتعلق به الايمان او على حكم شرعي يتعلق واما ما يعرفه الناس ويستقلون بادراكه على امر عيني يتعلق - 00:36:52
الايمان او على حكم شرعي يتعلق به التكليف. والله اعلم. نعم. طيب. يعني واضح والان في هذا الفصل نتكلم كيف نجمع بينما يقوله اه يعني ما تقوله النصوص الشرعية والوحي - 00:37:15
وما يقوله الطب وكذلك الجمع بين بعض النصوص عندنا حديث حذيفة حديث حذيفة بعد الاربعين الاولى وحديث ابن مسعود بعد الاربعين الثالثة فكيف نجمع بين هذا وهذا وقال كلاهما احاديث ثابتة - 00:37:43
ووجه وجه بتوجيه جيد قال يعني اما ان تحمل على ان هذا التخليق تخليق لا يظهر وانما يظهر بعد الاربعين او انه يعني خارجي او انه في العلم كل هذه محتملة - 00:38:04
ولا تعارض بين هذه النصوص. طيب تعال نقف عند هذا القدر لانه سينتقل بعد ذلك الى الى يعني اعضاء اخرى من اعضاء الانسان يتحدث عنها لكن اللي علينا ان شاء الله - 00:38:21
نتعرض لها في لقاء قادم باذن الله اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وبارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا - 00:38:36